جواب القسم كالسايل يطلب منك المقسم به فيجيبه فكن سواله واما ان المقسم به
جواب سايل ومنكر محققا او مقدرا فلذا تؤكد بالقسم ازالة لشكه او انكاره
ولهذا علم آخر اذا اعترض القسم حال عن اجزاء ما يدل عليه من اعترض الشئ
في الطريق اذا وقع فيه ما يمنع السلوك وحال بين طرفي الطريق او تقدمه
اي القسم ما يدل عليه نزاع فيه اعترض وتقدم والامر سهل في العمل هنا
مع كونه تبيان قاعدة يحذف جواب القسم دفع ما يتجه على ما سبق من انه يتخلف
في مثل زيد والله قايم فانه لم يتعلق القسم بان والله وكذا في زيد قايم والله
فدفعه بان الجواب هنا محذوف وما توهم انه جواب دال على الجواب اذ ان
القسم لا يتعرض ولا يتاخر عن الجواب ولهذا هذا الحذف بالبيان مع ان
الحذف للجواب مواقع منها تقديم بعض حروف الاجابة على القسم نحو اليس
هذا بالحق قالوا بلى وربنا ومنها ان يجيء بعد الجملة القسمية ما يدل على
الجواب نحو والفجر وليال عشر فان جوابه وهو لتبعثن محذوف بقرينة
الم تر كيف فعل ربك الاية ومنها الاكتفاء بمعمول الجواب عنه نحو يوم ترجف
الراجفة اي لتبعثن ويحذف القسم ايضا مواقع وهو ان يدل معمول القسم
على القسم كعمرك فانه لاشتماله على التاكيد وكثرة استعماله مع القسم يدل
عليه فيقال لاتينك ولكونه دالا على القسم ربما يقدم على عامله ليقوم مقام
القسم فيقال عمرك لاتينك مع ان معمول الجواب لا يتقدمه وكذا معمول
المؤكد بالنون ومنها ان يقوم خبر مقام القسم يقول اخبر لافعلن ومنها ان
يكون الجواب مؤكدا بالنون ولا يكون لايراد النون جهة صحة سوى كونه
جواب القسم نحو لاتينك فانه لا بد من تقدير القسم ومنها الاغناء بالجواب عن
ذكر القسم فانه كثيرا ما يكتفي به فيقال لاجرم لافعلن ولما وفقنا بجعل هذا
المقام داخلا كما رايتنا ان اتممه بذيل الذيل ملحق من بيان ما يقسم به اغناء
للكل سايل وبالله التوفيق فانه مغني كل عامل اعلم انه مما جعله سيبويه من

حروف

حروف القسم من الله مكسور الميم ومضمومها وهي مختصة بلفظ الرب وقد
يدخل اسم الله مضموم الميم والنون او مكسورهما او مفتوحهما لاتباع النون
الميم في الاولين وبالعكس في الثالث بعد فتح النون لالتقاء الساكنين و
بعض الكوفيين جعل مضموم الميم مقصورا عن الله ومكسوره مقصورا عن يمين الله
ويرد له ان ايمن مختص بلفظ الله والكعبة ومن بلفظ الرب وعين غير مختص
وانه لا وجه لسكون لان اختصاره المعرب لا يوجب بناءه كما في يد ودم واين لا
يخلو ما نقل فيه عن اشكال فقول سيبويه انه جمع كيمين مفرد مشتق من اليمن
بمعنى البركة فمعنى ايمن الله بركة الله قسمي وهمزته الوصل مكسورة في الاصل
ولذا قد يكسر انما فتحه تخفيفا لكثرة الاستعمال وهذا اشكال عليه انه لم
يات افعل بالانتقال من الكسرة الى الضمة ولفاضم همزة انصر ولو جعله
اصليا يشكل ايضا ان افعل لم يات مفردا وعند الكوفيين جمع يمين ويشكل
بتشكل كون همزته همزة وصل وقيل كانت قطعية صارت همزة وصل لكثرة
الاستعمال وبالجملة لا يكون الا مرفوعا سماعا فهو مبتدا كما تقع واليمين [illegible]
مرفوعا ومنصوبا اجماعا ومجرورا عند الكوفيين والنصب والجر بحذف حرف
القسم ومما يستعمل في القسم ام مضموم الميم مكسور الهمزة ومفتوحها ويقال
هيم لغة في الملفوح هاء وكلها مختصة باسم الله وقد جاء م الله بالضم والكسر
فعند سيبويه هما مقصورا من ومن وعند الكوفيين مقصورا ايمن او يمين
وقيل هما بدلا التاء وبالجملة مختصان باسم الله ومما يجعل قسما علمت لتاتين
او والتقت والعهد والنذر تقول لله علي كذا لافعلن او عهدت لافعلن واذا
حذف حرف القسم ولا يحذف الا الاصل اعني الباء نصب الاسم بتقدير الخافض
اذا لم يعوض عن الجار الا لفظ الله فانه يجوز جره واذا عوض لزم الجر ويعوض
مع لفظ الله بقطع همزته وها للتنبيه وهمزة الاستفهام اما الاستفهام او
الانكار وفي تعويضها اربعة اوجه اكثرها اثباتها وحذف همزة الله

Copyright © King Saud University